إعداد: ليلى الشافعي Lailaelshafie@hotmail.com

لكي تفوزي بالشهر الكريم تحلي بحسن المعاملة

العتيقي: فلتكن ليالي رمضان مقدسة لتكوني من الفائزات فما أحرانا أن يكون جزء من طاعتنا إصلاح ما بيننا وبين من هجرناهم

نداءات غالية في كلمات وجيزة تقدمها المربية والداعية خولة العتيقي وتهديها الى المرأة المسلمة والفتاة المؤمنة بمناسبة قدوم شهر رمضان المبارك لتكون لها عونا على طاعة الله تعالى والفوز برضوانه ومغفرته في هذا الشهر العظيم.. فلنتقرب من هذه الوقفات.

المربية خولة العتيقي

بيوت الله

تقول العتيقي: نحن ننتظر شهر رمضان بفارغ الصبر لا حبا في الجوع الذي نشعر به ولا حبا بأطايب الطعام والتخمة التي نعاني منها بعد الافطار ولكن حبا في الجو العام لرمضان وحبا في بيوت الله العامرة في رمضان، وحبا في الهدوء والسكينة والتجلي الذي نعيشه خاصة في العشر الاواخر من هذا الشهر الكريم، حيث نذهب بشوق الى صلاة القيام، ونخرج قبل صلاة الفجر، ورب العزة في السماء الدنيا ينظر الينا وقد بكينا مع دعاء القنوت وعبرنا عما في صدورنا من هموم الدنيا، والقينا بأحمالنا على الله سبحانه وتعالى فخرجنا من بيوته خفافا تلفنا السكينة وتغشانا الرحمة رحمة الله الواسعة، وكلنا يشعر من خلاله ثقته الكبيرة بالله بأن ذنوبه غفرت، وان الله راض عنه فلا يحلم في ساعته هذه الا بالجنة ولا يتمنى الا ان يتم الله نعمته عليه ويثبت فؤاده على دينه، هذا الاحساس والشعور لا يحسه الا من دخل بيتا من بيوت الله، فهي رحمة خالصة لعباده الذين يحبهم ويحبونه، الذين اتوه طائعين فأقبل عليهم وحضنهم برحمته وعطفه وحبه وهذه الخاصية للمسلم فقط ليس لأحد غيره لعلنا نكون من الشاكرين لله بأننا مسلمون.

أخطاء شائعة

وترى العتيقي ان النساء قد اثبتن في بيوت الله في شهر رمضان قول النبي ﷺ انهن من ضلع اعوج فهن مهما سمعن من وعظ وارشاد ودعوة الى الصلاة في صفوف متراصة الا انهن لا يلتفتن لذلك مشيرة الى ان ذلك واضح في صلاة القيام حيث الفراغات بين الصفوف كثيرة، ولا احد يتحرك لسدها، وكل واحدة تجلس في مكان لا تريد تبديله او تغييره حتى لو بقيت في الصف وحيدة.

وقالت العتيقي: الائمة ينصحون ويدعون الى سد الفراغات والنساء كل واحدة لا تريد ان تتحرك من المكان الذي احتلته، والادهى من ذلك احتجاز الاماكن نفسها لبعض النساء لكل ليلة من ليالي القيام وكأنها اقطاعية اشترتها ولا يردن تبديلها، وزادت، وياويلها من جاءت من النساء وجلست في هذا المكان المحجوز، فالنظرات والهمسات والكلام الموجه يلسعها من كل صوب، وبعضهن لا يتورعن عن ان يطلبن منها تبديل مكانها لانه مكانهن المعتاد الذي يشغلنه كل ليلة وينسين انهن اتين لبيت من بيوت الله يستضيف فيه كل الناس فلا يجوز لإحداهن ان تحجز مكانا لنفسها وكأنها تمتلكه وتحرم غيرها من المكان او ان تنغص على غيرها وتترك بينها وبين الاخرى مساحة او فرجة فلا تسدها. وتساءلت العتيقي فهل نمتلك من الايثار ما يجعلنا نمتثل لأوامر الله وطاعته ونحن في بيته وفي شهره الفضيل نقيم ليله ونقرأ كتابه؟

تنظيم الوقت

وانتقلت العتيقي الى جانب آخر مهم تحتاج اليه معظم النساء في شهر رمضان الا وهو تنظيم اوقاتهن، فتقول: كثيرات هن اللواتي لا يمتلكن القدرة على تنظيم اوقاتهن خاصة في شهر رمضان الذي يحتاج فيه الانسان لكل دقيقة من وقته وقليلات هن اللواتي يعرفن ذلك فينظمن اوقاتهن، فاللواتي لا يجدن تنظيم اوقاتهن تأتي العشر الاواخر من رمضان وهن مازلن في الاسواق يشترين لوازم العيد للابناء، وقد لا يحضرن صلاة القيام، او تفوتهن عدة ركعات والسبب انهن مازلن يبحثن عن الملابس والاحذية المناسبة لها وللأبناء.

وزادت: ان الله يحبنا ان نحتفل بيوم العيد وان نلبس الجديد ولكن الايام كثيرة قبل رمضان تستطيع الام ان تحسن التصرف بأن تشتري كل لوازمها وان لم تكن كلها فمعظمها، حتى تتمتع بالشهر الكريم، شهر العبادة، لا شهر الاسواق والمجمعات، لقد جاء شهر رمضان قبل العيد فله الاولوية في العبادة واداء واجباته واركانه ولا يعني ذلك ان نؤدي عبادات شهر رمضان ونترك عبادات العيد التي فيها لبس الجديد، ولكن بقليل من التنظيم نستطيع ان نؤدي العبادتين وعلى اكمل وجه. واكدت ان رب الاسرة وربتها مسؤولان عن تنظيم الوقت حتى يكونا قدوة للأبناء في المستقبل، فلتكن ليالي رمضان مقدسة ومقدمة على الاسواق وملابس العيد.

العمل الصالح

وتناولت العتيقي عدة وقفات لكي نفوز بهذا الشهر الكريم فقالت: تعالوا نعاهد انفسنا في شهر رمضان ان نعمل عملا صالحا واحدا تجاه من حولنا، قريب او جار او صديق لنختر اقربهم لنا في النسب او المكان وابعدهم عن قلوبنا لشيء حدث منهم نحونا او حادث قديم وقع بيننا وبينهم اوقف المودة وأدى الى قطيعة او شبه قطيعة، وليكن هذا العمل هدية لأنفسنا نكسب من ورائه اجرا يقربنا من الله سبحانه وتعالى، وبينت ان ذلك ليس بصعب فالامر يحتاج الى كثير من التعب في سبيل مرضاة الله، لنذهب الى هذا الشخص ونزوره ونبارك له قدوم الشهر الكريم وان لم نستطع ان نحادثه بالهاتف ونسأل عن احواله ندعوه لزيارتنا وان فعل وعادت المياه الى مجاريها كسبناه وكسبنا اجر المبادرة، وان لم نخترق القطيعة القائمة بيننا كسبنا اجر المحاولة، ولنعلم ان العلاقات الانسانية كالعلاقات السياسية فكما انه ليس في السياسة حليف دائم أو عدو دائم فكذلك العلاقات الانسانية ليس فيها عدو دائم ولا حبيب دائم، وقد ورد في الاثر واظنه على لسان سيدنا علي رضي الله عنه «احبب حبيبك هونا ما عسى ان يكون عدوك يوما ما، واكره عدوك هونا ما عسى ان يكون حبيبك يوما ما»، فرمضان كريم والمسلم كريم في خلقه كما هو كريم في ماله وعطائه، فما احرانا ان يكون جزء من طاعتنا في هذا الشهر اصلاح ما بيننا وبين الناس الذين هجرناهم او هجرونا ولتكن البداية منا لعل الله يرحمنا.

«بوطبيلة»

قم يا صايم واطلب ربك الدايم

من الشخصيات التي ميزت شهر رمضان قديما شخصية «بوطبيلة» الذي يعرف بالمسحراتي الذي يقوم بإيقاظ الناس من نومهم لتناول السحور واداء صلاة الفجر وقد اندثرت هذه المهنة تماما في أواخر الستينيات ومازال كبار السن يفتقدون صوته وعباراته الجميلة التي كان يرددها، وقد سمي بذلك الاسم نسبة الى «الطبل» حيث يقوم هذا الرجل بايقاظ الناس من نومهم بواسطة طبلة وعصا يضرب بها عليها مرددا «يانايمين قوموا وحدوا الله الدايم عادت عليكم.. الشر ما يجيكم» وكانت مهمته اساسية في الماضي لان الناس كانوا لا يواصلون السهر قبل هذه الايام لعدم وجود وسائل الترفيه الحالية، فضلا عن استيقاظهم مبكرا للعمل في الصيد او التجارة او غيرها من الاعمال، وكان بوطبيلة يأخذ اجرته إما عينية أو نقدية، حيث يصطحب معه في الايام الاخيرة من رمضان حمارا يضع عليه «خرجا» يتدلى من الجانبين ثم يمر على البيوت التي مر عليها من قبل ويردد «عادت عليكم، الشر ما يجيكم» وهنا تخرج ربة المنزل وتعطيه المقسوم حسب المقدرة وكان يتكون من ارز وسكر واحيانا نقود.

فتاوى

د.عجيل النشمي

أيام غير محددة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، اول صيام لي في رمضان بعد البلوغ لا افرق بين الحيض والاستحاضة وكان الدم يستمر الى 10ايام تقريبا، السؤال كم عدد الايام الواجب قضاؤها؟ علما ان هذا الشيء من 15سنة تقريبا؟

● **في مثل هذه الحال عليك التقدير بما يغلب على الظن أداء دين الصوم وإذا أمكن معرفة الأحوط فيؤخذ به، فعليك أن تقدري إن لم تعرفي يقينا عدد أشهر الصوم، ثم تقضي ما هو في حكم اليقين وهو عشرة أيام من كل شهر وهو المبرئ للذمة إن شاء الله.**

نذر الصوم طوال العمر

السلام عليكم ورحمة الله وبارك الله فيك يا شخنا الجليل، نذرت الوالدة الصوم يومي الاثنين والخميس طوال العمر إن شفي أحد إخواني من مرض ألم به، وشفي والحمد لله وقد استمرت الوالدة بوفائها للنذر إلى يومنا هذا ولكنها أحيانا لا تصوم بعض الأيام وذلك عند سفرها أو حضورها لبعض المناسبات وهي تجد صعوبة ومشقة عند قضائها لتلك الأيام حيث انها مؤخرا قامت بقضاء عشرين يوما وأتمتها ووجدت بعض الصعوبة والمشقة في ذلك، وإثر ذلك طلبت مني أن أسأل عن الحكم في عدم قضائها لتلك الأيام لما تواجهه من صعوبة ومشقة في ذلك خصوصا عند قضائها لأيام كثيرة، علما بأن الوالدة كبيرة في السن (58 سنة) وتعاني من بعض الأمراض المزمنة كالضغط والسكري. نرجو إفتاءنا في ذلك وجزاك الله خيرا؟

● **إذا كان القضاء يشق عليها للمرض وكبر السن وتجد صعوبة فلا شيء عليها وإذا عجزت عن الصيام كله فيسقط عنها وعليها كفارة يمين.**

تبييت النية

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،
لم أصم أول يوم رمضان بسبب الدورة الشهرية التي كانت في آخرها. وفي صباح اليوم الثاني اكتشفت أنني طهرت قبل الفجر فصمت بعد أن اغتسلت. هل صيامي غير صحيح لأني لم أنو الصوم قبل طلوع الفجر؟ فقد تحريت أن اطهر غدا (أي اليوم الثاني) لكني لم أتوقع أن اطهر قبل الفجر. هل صحيح أم لا؟ جزاك الله خيرا.

● **عليك قضاء هذا اليوم واليوم الأول لأنك لم تبيتي النية ليلا حتى أصبحت على ظن أنك لم تطهري.**

صيام الحامل

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
زوجتي مرضع في الشهر الرابع، فهل يحق لها الإفطار علما بأن الطفلة معتمدة كليا على حليب أمها؟ وماذا عليها؟
مع العلم بأن زوجتي لم تستطع اتمام الصوم في السنة السابقة بسبب «الوحام» وأخرجت فدية ولم تقض.
أفيدونا وجزاكم الله خيرا.

● **يجوز للمرأة الحامل وكذلك المرضع الفطر، إذا خافت على نفسها أو خافت على ولدها الضرر بسبب الصوم، ويعرف الضرر بغلبة الظن بحصول ضرر، بأن يخبر الطبيب المختص بوجود ضرر على المرضع الحامل أو ابنها، أو بتجربة من المرأة بحيث يصبح حالها حال المريضة، فيجوز لها الفطر وإن تحقق الضرر البليغ فيجب عليها الفطر. ومستند ذلك قول النبي ﷺ «إن الله تعالى وضع عن المسافر شطر الصلاة، وعن المسافر والحامل والمرضع الصوم» (تحفة الأحوذي 42/2).**

ويجب على المرأة عند فطرها أن تقضي هذا اليوم وكذا الأيام التي تفطرها بعد رمضان، وقبل رمضان في وقت لاحق من السنة اللاحقة. ولا يجب عليها غير القضاء إذا خافت على نفسها فقط، أو على نفسها وولدها، أما إذا خافت على الولد فقط، فعليها القضاء والفدية عن كل يوم دينار أو دينار ونصف الدينار.

صيام ضابط بحري

ضابط بحري على ظهر ناقلات البترول، وطبيعة العمل انه تستغرق الرحلات أشهرا أربعة أو أكثر، ويتعذر النزول إلى الموانئ، فهل يجوز له قصر الصلاة وجمعها، وهل يجوز له الفطر في رمضان، وإذا أحب أن يصوم رمضان وهو في السفينة، فهل يجوز له ذلك؟

● **متى ما شرعت السفينة في السفر فأنت في حكم المسافر، فتقصر الصلاة وتجمعها ولو طالت المدة، لأنك مسافر لا يستقر بك الحال في بلد ما، وليست عندك نية الإقامة في أي بلد، ولا يلزمك الصوم، ولكن إن أردت الصوم وصمت فصومك صحيح.**

وقد نص فقهاء الحنفية على أن من شروط قطع السفر، أن يكون المكان صالحا للإقامة فيه، والمكان الذي يصلح للإقامة هو بلدك، أو البلدان التي تنزل فيها، أما السفينة فلا تصلح أن تكون مكانا معتادا للإقامة، ولو نويت الإقامة في السفينة أربعة أشهر، فلا تعتبر مقيما بل تظل مسافرا ما دمت فيها.

وذهب المالكية والشافعية إلى أن نية السفر تنقطع إذا نوى الإقامة في مكان، ولو كان المكان غير صالح للإقامة تصح نيته ويصبح مقيما، ويمتنع عليه قصر الصلاة والفطر، فعلى رأيهم تتم الصلاة إذا نويت الإقامة هذه المدة في السفينة، والحنابلة لهم رأيان يوافق كل منهما الرأيين السابقين.

ولعل ما ذهب إليه الحنفية أولى مما ذهب إليه غيرهم، لأن من على السفينة مسافر، وهي ليست محل إقامة معتادا، وحال السفينة حال التنقل بمن فيها، كحال المسافر بالطائرة من بلد إلى آخر.

المهتدون

جريميا: قرأت ترجمة للقرآن الكريم فشعرت بأنه يخاطبني

ولد الإيرلندي جريميا في إيرلندا من أبوين إيرلنديين ثم هاجر إلى الولايات المتحدة الأميركية ولما بلغ مرحلة الشباب انغمس في الشهوات وعاش في مرحلة تخبط نفسي حيث لم يكن يعرف إلى أي الأديان ينتمي ودرس أديانا عدة لم ترو ظمأه وعن ذلك يقول:

«نشأت كاثوليكيا وتعلمت في مدارس كاثوليكية في الولايات المتحدة الأميركية وكنت على الدوام أهتم بالدين كنت متدينا في طفولتي وقرأت الكتاب المقدس وعندما كبرت كنت رجلا مسعورا نتيجة الكبت النفسي الذي التزمت به في فترة الصبا فعشت المشهد الأميركي الكامل وكنت أعشق الحفلات والسهر حتى الصباح ولم أكن أختلف عن أي شاب أميركي وفي مرحلة الجامعة ركزت اهتمامي على دراسة فلسفة الدين والفلسفة الوجودية ودرست الديانة المسيحية والديانة البوذية وأديانا أخرى ومارست اليوغا وأساليب التأمل البوذي حاولت أن أصل إلى الله وقطعت على نفسي في نهاية عامي الأول في الكلية عهدا تعبديا بأن أسلك جميع طرق الدين لأصل إلى التنور ولأجد الله وأصبت بحيرة حيث لم أكن أدري في أي مجال سأتابع دراستي: هل الفلسفة أم اللاهوت أم علم النفس؟ وقررت أخيرا الذهاب إلى جامعة UNIVERSITY DUQUESNE في بنسلفانيا ودرست ما يسمى «الروحية المكونة» باختصار وهي تحاول بشكل أساسي أن تنظر إلى الروحانية الإنسانية بوصفها وظيفة طبيعية إنسانية». بعدها كنت أدعو في الليل: يا إلهي لقد وعدت بالهداية لأولئك الذين يطلبونها وأنا ألتمس الهداية منك.

تضرعت كثيرا على هذا النحو وكنت أبعث ابتهالي هذا إلى الله الواحد الحق وفي أثناء ذلك اتخذت قراري بأن أؤمن بالله، كان إيمانا مجردا صافيا، لم تكن لدي أسباب لإيماني هذا لكنني اخترته ورغم حصولي على درجة الماجستير في الفنون وعلى الدكتوراه في الفلسفة فإن حيرتي الداخلية ازدادت وازداد معها ألمي النفسي».

في المركز الإسلامي

وعن تغير نظرته إلى الإسلام واطلاعه عليه قال «حينما جاء وقت كتابة رسالة الدكتوراه في الفلسفة كان علي أن أضم إليها جزءا يتناول أي دين غير الدين المسيحي واخترت الإسلام، لقد كان دينا لا أعرف عنه شيئا، لكنه جذبني لاختلافه عن المألوف لكني لاحظت في نفسي تحيزا ضده وأعتقد أن هذا التحيز هو نتيجة موروثات من الحملات الصليبية، الأوروبية والأميركية.

كان الأمر الأكثر صعوبة هو الحصول على كتب مناسبة عن الإسلام وتحتم علي أن أطلب أكثرها بالبريد كما شرعت بالذهاب إلى مركز إسلامي وتعلمت بعض الأمور.

كان أفراد المركز الإسلامي بالغي اللطف عكس ما كنت أتوقع ولم أجد منهم أدنى ضغط لأتحول عن ديني فهم ببساطة قدموا لي المعلومات وأجابوا عن أسئلتي، استمر الأمر على ذلك لسنوات قليلة قرأت خلالها الكثير عن الإسلام، لكنني لم أكن قد قرأت القرآن الكريم بعد وأخذ تحيزي ضد الإسلام ونفوري منه يتلاشيان عندما اطلعت على القصص الصحيحة عن النبي محمد ﷺ بعد ذلك حصلت على نسخة من القرآن الكريم من خلال المكتبات.

«إنه حقا كلام الله»

قرأت ترجمة القرآن الكريم بأكملها في جلسة واحدة أحسست بأن هذا القرآن يخاطبني أنا، هكذا كان يخاطبني مباشرة بوصفي فردا لم يكن مجرد نص قديم عمره 1400 سنة.

»عندما بدأت القراءة بدأت تتكون لدي فكرة ثم اندفعت تتخلل عقلي مرارا وتكرارا يا إلهي إنه من عند الله شعرت بأني أضرب على رأسي بعنف إنه حقيقي إنه وحي مباشر إنه حقا كلام الله فعلا من عند الله لقد كانت مشاعر مختلطة يمتزج فيها الفرح والدهشة والغبطة.

ذات يوم ذهبت إلى مسجد المدينة وأخذت أنظر إليهم وهم يؤدون الصلاة فكرت في نفسي وتساءلت: من الذي أخدعه؟ إني أؤمن حقا بأن محمدا رسول الله ﷺ، إذن لا يوجد بعد ما يمكن أن يقال سأكون غير صادق مع نفسي إن لم أعلن ما أعتقد أنه حق.

بعد انقضاء أسبوعين أعلنت إسلامي جهارا أمام حشد من المسلمين وشهدت أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ﷺ وهكذا استجيب دعائي على مر السنين التي التمست فيها الهداية من الله مازلت مذهولا من كل ما جرى لقد استجاب الله لدعائي بعد لقائي غير المتوقع بالقرآن الكريم.